ق وهو بجبره حقيقة او زعما اراد تقبيح اشتقاق اله من الهة بالنظر الى الاله الحق
والباطل ووجه تخصيصه بهذا الاشتقاق دون اخواته انه ليس للاله الباطل ان
يجبر غيره الا زعما بخلاف وجوه الاشتقاقات الأخر فانها ثابتة لهم من الباطلين
حقيقة فانهم عبدوه وتحير فيه عقولهم القاصرة لانه شيء وسكن اليه قلوبهم
ويفزعون اليه في النوازل نعم الاحتجاب عن الابصار والارتفاع عن كل شيء
وعن ما لا يليق به لا يوجد فيه لا حقيقة ولا زعما لكن ليس المشتق بهذا الاعتبار
الها بل لاه فهو مختص بذاته تع لا يشركه فيه غيره كلفظ الله فيترجح هذا الاشتقاق
حيث يوجب اختصاص الله تعالى به مطلقا حالا واصلا وفيه اشعار بانه يصح ان
يكون الاشتقاق من الهة فيكون الفعال مشتقا من الافعال بمعنى الفاعل وكلاهما
منظور فيه ويدفع الثاني بانه يجيء السراط بمعنى الفاعل ق ويرده
الجمع على آلهة دون اولهة ويمكن ان يعتذر عن هذا القائل بان ذلك لتوهم
كون الهمزة اصلا لعدم استعمال ولاه وكثرة استعمال اله وكما كانوا
يقولون في وقي يقي تقي يتقي لتوهم اصالة التاء في اتقى يتقي لكثرة استعمالها
كذلك مع وجود وقى يقي ولا يبعد ان يقولوا الهة لتوهم اصالة همزة اله
مع عدم استعمال ولاه اصلا ق ويشهد له قول ان عرد كانه لم يتعرض لما
يشهد عليه من جمعه على الهة دون اولهة لاغناء ما سبق عن بيانه وان عن
هو الاعتناء والشهادة لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها ق وقيل علم لذاته
المخصوصة وليس وصفا مخصوصا بالغلبة مثل الرحمن كما هو قضية الاشتقاق
لانه يوصف ولا يوصف به وفيه ان وصف الشيء وعدم الوصف به لا يوجب
كونه علما بل يكفي فيه كونه اسما لم يبلغ حد العلمية من الوصف للتخصص وهذا انما
يتجه لانه حرف الدليل عن موضعه لان مدار الدليل جعله دليلا على اسمية الاله لا
على علمية الله ق ولانه لا بد من اسم يجري عليه صفاته فيه انه لا يقتضي العلمية
بل لو كان غير مخصوص بذاته يصح اجراء صفاته عليه ايضا ويدفعه ان العرب
لم يهملوا شيئا الا وضعوا لها اسما يجري عليه صفاته فلا يمكن ان يهملوا في الاشياء
ونتيجة علميان ذاته المخصوصة لم يمكن ان لا يضعوا لفظا مخصوصا فلذا لم يقبلوا له
علما فلما ثبت به كونه الله علما وجار الله جعله دليلا على اسمية الاله والمخص
صرفه الى علمية الله فورد ما ورد ق لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا فيه

انه لو كفى

انه لو كان كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته في الواقع فقولنا لا اله
الا الرحمن ايضا توحيد وان لم يكف واقتضى ما يفيده بحيث لا يجوز فيه
العقل والشركة لم يكن لا اله الا الله ايضا توحيدا الا الله لا يحضر ذاته لنا على
وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ في الشرع تنوب مناب المعاني
الموضوعة هي لها الا ترى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تع
وان لم يكن احضاره بذاته لكن لفظ الله ينوب مناب احضاره بذاته فنزل
ذكره في التوحيد منزلته بخلاف الرحمن ق والاظهر انه وصف في الاصل يرد
عليه انه لو كان اله وصفا في اصله لم يكن له تع اسم يجري عليه صفاته وهم لم يهملوا
العرب شيئا صح وضع له لفظا يجري عليه صفاته فكيف يتأتى منه اهمال لفظ
وضع له تع الا ان يقال الكفي في الاصل باجراء اوصافه تع على لفظ الشيء فنقول
شيء اله لانه لا يمكن احضار ذاته بخصوصه الا بالاوصاف بخلاف سائر الاشياء
ق مثل الثريا هي تصغير ثروى لامراة مثقولة مؤنث ثروان كعطشان
وجعل اسم النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل كذا في القاموس ق والصعق
في القاموس الصعق محركة شدة الصوت والمتوقع صاعق ولقب
خويلد بن نفيل فارس لبني كلاب ويقال فيه الصعق كابل والنسبة
صعقي كعنبي على غير قياس لقب لان تميما اصابوا راسه بضربة فكان
اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ طعاما فكفأت الريح قدره فلعنها
فارسل الله عليه صاعقة ق لما افاد ظاهر قوله وهو الله في السموات
معنى صحيحا فيه ان صحة معناه كما يكون بتعلقه بلفظ الله تع بصيرورته
علما للغلبة باعتبار تضمنه معنى العبودية باعتبار وصفه الاصلية
يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى العبودية لاشتهاره بها في
ضمن هذا الوصف ق وقيل اصله لاها بالسريانية فان قلت ينبغي
ان يكون هذا القول مع الاقوال السابقة في بيان اصله فلم فصل
عنها قلت لما سبق كلا على تقدير كونها عربيا والظاهر ان لاها ليس
علما في السريانية والا لم يصح التصرف فيه كيف ويشترطون في منع
صرف الاعجمي علما في العجم لئلا يخرج عن تصرف العرب فيه فلا تصعف
عجميته ق وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا

Copyright King Saud University